الأحداث والمظاهرات

تأليف

محمد بن رمزان الهاجري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونتوبُ إليه، ونعوذُ بالله من شُرورِ أنفسنا، ومِن سيِّئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هَادي له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وَحْدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه، صلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آله وصَحْبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١].

أمَّا بعد: فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهَدْي هَدْي مُحَمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأُمور مُحْدَثَاتها، وكلَّ مُحدَثةٍ بِدْعة، وكلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالة، وكلَّ ضَلَالةٍ فِي النَّار.

ثُمَّ أمَّا بعدُ:

فإنَّ دلائلَ مَعْرفة الحقِّ في النَّاس ثلاثةٌ:

- إمَّا مصدرٌ صحيحٌ عن طريق الوَحْي.
- أو عقلٌ لم تَشُبْه التَّأويلات البَاطِلَة.
- أو فطرةٌ لا تَزال علىٰ سلامتها.

فإذَا لُوِّثَت الفِطرة فَسَدت، وإذا لُقِّن العقلُ أو حُوكِيَ أو عُلِّم أو أَوَّل- فَسَد، وإذا مَصْدَر التَّلقِّي شابَهُ ما شَابَهُ- فَسَدَ.

فهذه الثَّلاثُ بها السَّلامة، وبحصول أمرٍ طارئٍ علىٰ هذه الثَّلاث تَحْصُل نتيجةٌ فاسدةٌ، وربما يُستحسن القَبيح، ويُستقبح الحَسَن.

وأضرب لكم مثالًا بالأَحْدَاث الجَارِيَة في هذه الأيام، أعني: هذه الفوضىٰ، وهذه المظاهرات، وما يحصل في بلاد المسلمين مِن أمور لا تُحمَد عَوَاقبُها، والبعض يظنُّ أنَّها خيرٌ، والبعض يقول: شرٌّ... وهكذا، وكلُّ النَّاس يتكلَّمون.

وعلىٰ كلٍّ، فنَظْرَةُ المسلم لا بد أن تكون نظرةً شرعيَّةً، وليس المتكَلِّمُ في هذه الأمور يتكلَّم فيها من حيث الطَّرْح السِّياسيِّ، فالسياسةُ لا أَبَ لها ولا أُم؛ لأَنَّها مَبنِيَّة علىٰ الحِيَل واللَّعِب والاختطافات، حتىٰ اختطاف المواقف؛ فغيرُهم يقومُ بشيء، ويأتي آخرون فيقتطفون ثمرته؛ فالسِّياسة لقيطةٌ، ليس لها أَبٌ، ولا أُمٌّ.

وقد رأيتُ كثيرًا من النَّاس عندهم تفريط في مسألة السَّمع والطَّاعة، بل تجد منهم مَن يهزأ بها، ويقول: «**اسْمَعْ وَأَطِعْ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ**»، ما هذا؟ أتريدون النَّاس هكذا؟!

فأنت تستدلُّ بالأدلة من أحاديث النبي ﷺ، ولكنَّ هؤلاء سُنَّتهم سُنَّة مَن تظاهَروا وخرجُوا علىٰ عثمان وعلِيٍّ رضي الله عنهما وغيرهما، وما حُمِدَت عواقبُ مَن خَرجوا في كُلِّ عصر.

ولن أضرب أمثلةً بقديم عهد النَّاس، بل إلىٰ عهدٍ قريبٍ، إلىٰ أشياء ربما أَدْرَكها بعضُكم، وربُّما لم يُدْركها البعضُ الآخَر، وربما سَمِعَ عنها.

فمثلًا: ما حصل في الجزائر قبل عشرين سنة لا تزال آثاره إلىٰ اليوم باقية.

وما حصل في الصومال، من ذهاب (سِياد بِرِّي)، وكان رجلًا جبَّارًا؛ فخرجوا عليه وفعلوا به ما فعلوا، وحصل اعتداء علىٰ المسلمين والعلماء، وإلىٰ دنيا الناس الآن ما يزال الحال في الصُّومال ينتقل من سيئ إلىٰ أسوأ.

بعدما كانت الصومال الدَّولة الأولىٰ في العالم في تصدير اللُّحوم، وكان النَّاس يُسافرون إليها ليعيشوا فيها؛ فأصبح الناس الآن لا يمكث أحدٌ مِن أهل الصُّومال في الصُّومال، وبدلًا ما كانت القَرْن الإفريقي- أصبحت الذَّنَب الإفريقي.

هكذا تُصبح الأمور، ويُخشىٰ أن تَرَاهم يَتباكون علىٰ (سِياد بري).

ولن نذهب بعيدًا، فأمامنا ما حصل في العراق وغيره مِن الظُّلم والجَوْر، وما آل النَّاسُ إليه.

ويُخشىٰ أن يحصل في بعض البلاد ما حصل في غيرها من الفتن، ويتمنىٰ الناس بعد مُدَّةٍ أن لو كان فلانٌ موجودًا من الذين أقالوه.

ولذلك، فالفتن إذا أقبَلَت تستشرف لها النُّفوس، والعقلاء يقولون: احذروا الفتن، واحذروا ما بعدها.

وقد بدأت الفتنُ الآن في كثيرٍ مِنَ البلدان، وهي تبدأ متوافقة مع أهواء النُّفوس، ويُظن أنَّ فيها مُتنفسًا لهم وراحة.

وبعد فترات قصيرة يكتشفون أنهم جَروا وراء سَرَابٍ.

وفي المُقَابل ماذا يحصل في دِيانة الناس، وفي أَمَانهم، بل حتىٰ في اقتصادهم؟!

فهم يتباكون الآن علىٰ خسارتهم بالمليارات.

إذًا، الأمور خلْفَها أمور، والأشياء خلْفَها أشياء، ولم نسمع أنه فَرِح بذلك إلا أهل الرَّفض، وأمريكا.

فهؤلاء هم الذين فرحوا بذلك، وأثنوا عليه، والله أعلم ما خَلْف ذلك.

فكونوا علىٰ حذرٍ، ولا تغرَّنكم الفتنة، فالفتنة إذَا أقبَلَت استشرفتها النُّفوس، والنَّبيُّ ﷺ يقول: «**الجَالِسُ خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ**»(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والواجبُ علىٰ المسلم أن يَحذَر الفتن، والفتن تُجْتنَب ولا تُجتَلَب، وإن خاض الخائضون فيها، وتكلَّم المتكلِّمون فيها!

وإني أعْجَبُ لِمَن يقول: إنَّ هذه المظاهرات الَّتي تَحْدُثُ هي نصرٌ من الله.

ووالله، لو كان فيها خيرٌ؛ لكانت مِن ديننا، ومِن شرعنا، ولكانت مِن الخير الَّذِي دَلَّنا عليه النَّبيُّ ﷺ، وقد قال النبي ﷺ: «**أبغضُ النَّاس إلىٰ الله ثلاثةٌ: مُلْحِدٌ في الحَرَم، ومُبْتَغ في الإسلام سُنَّة الجاهلية، ومُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بغير حَقٍّ ليُهْرِيق دَمَه**»(١).

وهي من سُنن الجاهلية، وقد قال النبيُّ ﷺ يقول: «**لَتتْبَعُنَّ سَنَن مَن كَان قَبْلَكُم**»(٢).

فهي من سُنن أهل الجهل، وسنن النَّصارىٰ والكُفَّار، والنَّبيُّ ﷺ يقول: «**مَن اسْتَنَّ بِغَيْر سُنَّتي فَلَيْسَ مِنِّي**»(٣).

وقد وجدنا اتفاقًا بين هذه الجموع الحاشدة علىٰ أمر: يذهب فلانٌ، ولكن هل اتُّفِق علىٰ مَن يأتي بعده؟ أم من هنا تبدأ الفتنة؟!

فعلىٰ الإنسان أن يَسأل اللهَ أن تُحقَن الدِّماء، والنَّبيُّ ﷺ يقول: «**لَزَوَالُ الدُّنْيَا أهْوَنُ عِندَ اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ**»(٤).

فكيف يأتي دعاةُ الفِتنة الَّذين يَظهَرون بلباس الإسلام، والنَّبيُّ ﷺ يقول: «**الجَالِسُ فيهَا خَيْرٌ مِن القَائِم**»(٥)، ويأتي مَن يقول: اخرجوا بأولادكم، واخرجوا بنسائكم، ويأتي

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٨٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٢٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بلفظ: «فَمَن رغِبَ عن سُنَّتي فليْسَ مِنِّي».

(٤) أخرجه النسائي (٣٩٨٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في «صحيح وضعيف سنن النسائي».

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٠١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

من يقول: أطعموهم وإلا أكلوكم، فيؤجج الفتن علىٰ تاريخهم القديم.

فخرجوا في القنوات، وأجَّجُوا لهذه الفتن، ودعَوا لهذه الفتن مِن قديم، من قيل عنهم: إنهم تغيَّروا وعادوا ورجعوا، فإذا بهم يريدون أن يُعيدوها، وكما كانوا ظالمين، وظهرت لهم رؤوسٌ- قيَّد اللهُ لها يدًا من الحقِّ حاصدًا، فتنمو من هؤلاء من دعاة الشرِّ والفتنة، الذين لا يُريدون للنَّاس خيرًا، بل عَشِقوا الدِّماء، وعَشِقُوا الأشلاء، وجعلوها دعايةً لنشر الإسلام.

وواللهِ، ما أَمَرَ الإسلامُ بها، ما أمَرنَا النَّبيُّ ﷺ بذلك.

وهذه فتنة ذهبت فيها نفوس، وسالت دماء في الطُّرقَات.

فمن شارك في هذه الفتنة فهو مسؤول بين يدي الله يوم القيامة.

فعلىٰ العبدِ أن يَبتعد عن الفتنة، وأن يكون كما قال النَّبيُّ ﷺ: «**كُونُوا أَحْلَاسَ بُيوتِكُمْ**»(١).

وقال النَّبيُّ ﷺ: «**مَن أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّق بَيْنَكُمْ؛ فَاقْتُلُوه كَائِنًا مَن كَان**»(٢).

فماذا يفعل مَن وقع في الفتن بمثل هذا النصوص؟!

وهل فعل ما فعل بدليل شرعي، وبحجة شرعية؟!

والحق أنه ليس لهم إلا حدَّة الخوارج.

وما أشبه الليلة بالبارحة! فكونوا -عباد الله- علىٰ حذر، ولا تغلبنَّكم العواطف، فيأتي مَن يتكلم ويقول: هذه حرية!

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٢) من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح وضعيف سنن أبي داود».

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٢) من حديث عرفجة رضي الله عنه.

وهذه الحريةُ لها ضابطٌ شرعيٌّ، ولها أصل؛ فليس فيها تجاوز، وليس فيها الاستعلاء، ثُمَّ هذا الأمرُ أصبح يُرَدَّدُ، وأصبح الكثيرُ يُرَدِّده مثل البَبغاء والبُوق، ولا يَعِي ما فيها.

فأيُّ حُرِيَّةٍ في أن يُهرق دمُ أخيك المسلم أمامك، ومع هذا ترىٰ أنَّ ذلك مِمَّا يَحِلُّ؟

وقد كَثُر الشُّهداء كما يزعمون، حتىٰ أهل الفنِّ أصبح لهم شهداء، وحتىٰ أهل الملاعب أصبح لهم شهداء، وكذلك الخوارج لهم شهداء؛ شهداء المظاهرات، شهداء الملاعب، شهداء الفن.

ولكن شهيد الإسلام مَن شَهِد له النَّبيُّ ﷺ بالشَّهادة.

وأمَّا هذه الأمور فقد بوَّب البخاريُّ، قال: «لَا يُقَال: فُلانٌ شَهِيد»(١)، فالشَّهادة شأنها عظيم.

ولذلك أُنبِّه نفسي وإيَّاكم علىٰ مِثل هذه الفتن.

ونسأل الله أن يَحقن دماءَ المسلمين، وأن يُصلح وُلاة أمورهم، وأن يجعلهم رحمةً لِرَعاياهم، وأن يُحَكِّموا فيهم كتابَ الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وأن يُوَفِّقَهم للعدل في رعاياهم، وأن يُجَنِّبنا وإيَّاهم الشُّرور والأخطار، وكَيْد الفُجَّار، ومَكْر الرَّافضة، ومكر اليهود والنَّصارىٰ، نسأل الله أن يجعلهم فيما بينهم مُنشغلين عن الإسلام والمسلمين؛ إنَّه ولِيُّ ذلك، والقادر عليه.

ثم إني أتساءل، لو قيل: أيُّها النَّاس، هَلُمُّوا لنقيم «لا إله إلا الله»؛ لنجعل التوحيد عَاليًا، لنهدم مظاهر الشرك، هيا بنا لإزالة هذه القبور، وهذه القِباب، وهذه المظاهرُ الكُفريَّة والشِّركيَّة التي عُبِدت من دون الله، واستُغيث بها من دون الله، وذُبِح لغير الله، ونُذِر لغير الله في مواطن الكفر والشِّرك، كما يُفعل عند قبر البدوي، وعند قبر الحُسين،

---

(١) «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٦١).

والدُّسوقي، وهذه الأشياء من مظاهر الكفر والشرك.

هَلُمُّوا غضبةً لله، ونصرةً لدين الله، وإقامةً لشرع الله، يا بني الإسلام، يا من قُلتم: لا إله إلا الله، غضبةً لله؛ لإقامة التَّوحيد، ولمظاهر التوحيد، ولشأن السنة، ولقمع البدعة، هل تَرَوْنَ أنَّ هذه الحشود ستجتمع؟!

إذًا، علىٰ ماذا اجتمعت؟ علىٰ كراسٍ وأموال.

واللهِ، إنَّها لدعوىٰ الخوارج الأُوَل، ما صبروا، وإنما استعجلوا، وهي دائرةٌ تدور.

والغريب في هذه الأمور أن تُبَارِكها أمريكا، متىٰ كانت أمريكا تبارك نصرة الإسلام وأهله؟ وهي أشد أعدائه.

وأن تُباركها دولة إيران الخبيثة، وتفرح بشأنهم وأمرهم؟

فكونوا علىٰ وعيٍ، كونوا علىٰ حذرٍ مما تَؤول إليه الأمور.

والمؤمن العاقل ينظر بأمر الشَّرع، ولا تَسْتجْرِفَنَّه العواطف، وإن وافقت هوىٰ في نفسه.

نعم، هناك ظلم، **ولكن ما الموقف الشرعي؟**

الموقف الشرعي: السَّمع والطَّاعة والبِرُّ.

وأما الموقف الخارجي؟

فهذه مواقف الخوارج، ومواقف الإسلام وأهل الإسلام بخلاف ذلك، والسُّنِّيُّ السَّلَفِيُّ الأثريُّ مَوْقفه موقف النَّبي ﷺ.

وأمَّا هؤلاء فَشُهِدت مواقفُهم، وظهروا علىٰ حقائقهم؛ فنسأل اللهَ، أن يَكفينا الشَّرَّ، وكلَّ ذي شَرٍّ.

إذاعة
المنتدى
السلفى

mountadassalafi

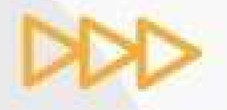
إذاعة
المنتدى
السلفى

Radio
Mountadassalafi
Selon la compréhension des Salafs

Radio-Mountadassalafi

Votre radio islamique prête à vous servir dans plusieurs langues
et ouvertes 24h/24 7jr/7
En Poullar-Malinké-Soussou-Français-Arabe

Liens des 2 Radios:
1👉 https://t.me/mountadassalafi?livestream
2👉https://t.me/+TCK7TUMMtSCjS



 https://t.me/mountadassalafi

